@ 99 @ لا حول له ولا قوة واللفظ مشتق من الضرر أي الذي أصابه الضر أو من الضرورة أي الذي ألجأته الضرورة إلى الدعاء ! 2 2 ! أي خلفاء فيها تتوارثون سكناها ^ أمن يهديكم ^ يعني الهداية بالنجوم والطرقات ! 2 2 ! ذكر في الأعراف ! 2 2 ! الرزق من السماء المطر ومن الأرض النبات ! 2 2 ! تعجيز للمشركين ! 2 2 ! هذه الآية تقتضي انفراد ا تعالى بعلم الغيب وأنه لا يعلمه سواه ولذلك قالت عائشة رضي ا عنها من زعم أن محمدا يعلم الغيب فقد أعظم الفرية على ا ثم قرأت هذه الآية فإن قيل فقد كان النبي صلى ا عليه وسلم يخبر بالغيوب وذلك معدود في معجزاته فالجواب أنه صلى ا عليه وسلم قال إني لا أعلم الغيب إلا ما علمني ا فإن قيل كيف ذلك مع ما ظهر من إخبار الكهان والمنجمين وأشباههم بالأمور المغيبة فالجواب أن إخبارهم بذلك عن ظن ضعيف أو عن وهم لا عن علم وإنما اقتضت الآية نفي العلم وقد قيل إن الغيب في هذه الآية يراد به متى تقوم الساعة لأن سبب نزولها أنهم سألوا عن ذلك ولذلك قال وما يشعرون أيان يبعثون فعلى هذا يندفع السؤال الأول والثاني لأنه علم الساعة انفرد به ا تعالى لقوله تعالى ! 2 2 ! ولقوله صلى ا عليه وسلم في خمس لا يعلمها إلا ا ثم قرأ إن ا عنده علم الساعة إلى آخر السورة فإن قيل كيف قال إلا بالرفع على البدل والبدل لا يصح إلا إذا كان الاستثناء متصلا ويكون ما بعد إلا من جنس ما قبلها وا تعالى ليس ممن في السموات والأرض باتفاق فإن القائلين بالجهة والمكان يقولون إنه فوق السموات والأرض والقائلين بنفي الجهة يقولون إن ا تعالى ليس بهما ولا فوقهما ولا داخلا فيهما ولا خارجا عنهما فهو على هذا استثناء منقطع فكان يجب أن يكون منصوبا فالجواب من أربعة أوجه الأول أن البدل هنا جاء على لغة بني تميم في البدل وإن كان منقطعا كقولهم ما في الدار أحد إلا حمار بالرفع والحمار ليس من الأحدين وهذا ضعيف لأن القرآن أنزل بلغة الحجاز لا بلغة بني تميم والثاني أن ا في السموات والأرض بعلمه كما قال وهو معكم أينما كنتم يعني بعلمه فجاء البدل على هذا المعنى وهذا ضعيف لأن قوله في السموات والأرض وقعت فيه لفظة في الظرفية الحقيقية وهي في حق ا على هذا المعنى للظرفية المجازية ولا يجوز استعمال لفظة واحدة في الحقيقة والمجاز في حالة واحدة عند المحققين الجواب الثالث أن قوله من في السموات والأرض يراد به كل موجود فكأنه قال من في الوجود فيكون الاستثناء على هذا متصلا فيصح الرفع على البدل وإنما قال من في السموات والأرض جريا على منهاج كلام العرب فهو لفظ خاص يراد به ما هو أعم منه الجواب الرابع أن يكون الاستثناء متصلا على أن يتأول من في السموات في حق ا كما يتأول قوله ءأمنتم من في

السماء وحديث